محمد بن عبد الباقى بن محمد بن محب الدين بن أبى بكر تقى الدين بن داود المحبى الدمشقى الحنفى ابن عم أبى كان فاضلا كاملا لطيفا أديبا ظريفا ذكيا حسن الخط وله صوت يأخذ بمجامع القلوب لم يكن أحسن منه ولا أندى فى عصره وكان يعرف الادب والموسيقى معرفة جيدة وله فى الضروب واصطناع الاغانى يد طائلة وكان أبوه ذا ثروة عظيمة ولما مات فى سنة سبع وعشرين وألف فيما أحسب ترك مالا كثيرا فنفد فى أقل قليل وهو أخو جدى لابيه وأم محمد أخته من أمه وهى بنت الشيخ عبد الصمد العكارى مفتى طرابلس واسمها بديعة الزمان وكانت من العلم والمعرفة ونظم الشعر فى ذروة سامية اشتغلت الكثير على جدى القاضى محب الدين وأخذت عنه الفقه والعربية وقرأ عليها ابنها محمد المترجم وانتفع بها ثم لزم الشيخ عبد الرحمن العمادى والشيخ عبد اللطيف الجالقى وأخذ عنهما وتخرج فى الادب على أبى الطيب الغزى والقاضى عبد الكريم الطارانى ثم لازم من شيخ الاسلام عبد العزيز بن قره جلى ودرس بدار الحديث الكبرى وولى النيابات بدمشق وكان فى حياة جدى محب ا مرفه البال رغيد العيش مكفى المؤنة زوجه بابنته عمتى وبنى قصرا على سوق الرصيف يشرف على المدرسة الامينية وأتقن بناءه وصنع له تاريخا من نظمه كتبه على بعض جدرانه وهو قوله % (منذ أنشا العبد المحبى قصرا % من نوال المولى الكريم ومنه) % % (قد سما بهجة وحاز بهاء % ورقى رفعة وفاق بيمنه) % % (وهو فرد فزوده فردا وأرخ % قصرنا قد زهى برونق حسنه) % | ولما مات جدي ساءت حاله واستولى عليه الغم فسافر الى الروم وولى قضاء بعلبك ثم قضاء صيدا وما برح الدهر يصدمه ويزعجه الى أن مات وفى ذلك يقول % (لولا الامانى اذ أعيش مسلما % للنفس فى نيل المرام الا بعد) % % (لقضيت من محن الزمان فدأبه % جور الفعال على اللبيب الامجد) % | ومن هذا المعنى قول بعضهم % (لولا مواعيد آمال أعيش بها % لمت يا أهل هذا الحى من زمنى) % % (وانما طرف آمالى به مرح % يجرى بوعد الامانى مطلق الرسن) % | وكانت ولادته فى سنة ست عشرة وألف وتوفى وهو راجع من الروم بمدينة حمص فى سنة ستين وألف ودفن بها